جـواز قول الكتاب « فـلان أحسن من ذى قبل » (*)

« ممَّا تجرى به الأقلام فى الاستعمال المعاصر قولهم :

« فلان أحسن من ذى قبل »

وقد درست اللجنة هذا التعبير ، فتبيَّن لها أن الأصل الصحيح فيه أن يقال : (فلان أحسن منه قَبْلُ) .

وترى اللجنة أن (ذى) هنا يمكن أن تكون اسم موصول معربا على لغة طيىء .

والكلام على حذف مضاف ، والتقدير : حال فلان أحسن من التى قبل .

وعلى ذلك قررت اللجنة أن هذا التعبير جائز فى الاستعمال » .

(*) صدر بالجلسة الثامنة من مؤتمر الدورة الحادية والأربعين ، وفى الجلسة الخامسة والعشرين من مجلس الدورة نفسها ، وفيما يلى البيان الخاص بالموضوع .

١ — قدم الأستاذ على النجدى ناصف مذكرة إلى لجنة الألفاظ والأساليب بعنوان : « من ذى قبل » عرض فيها لما أثر عن العرب من قولهم : أفعل ذلك العشر من ذى قبل أو قبل بفتح القاف أو كسرها ، وفصل القول عن معنى (قبل) و (ذى) ثم انتقل إلى ما شاع فى لغة العصر من نحو قولهم : هو أحسن من ذى قبل أو تغير عن ذى قبل ، فذكر أن العبارة العصرية تشبه القديم فى جوهرها ، وتخالفه فى معناها ، ولكنها — مع ذلك — مولدة منها لأن (قبل) فى المحدثة تصحيف (قبل) فى المأثورة .

ويرى الأستاذ النجدى فى توجيه هذه العبارة أن الكلام فيها على تقدير مضاف يكون هو المسند إليه . أما (ذى) فتحتمل أن تكون للإشارة أو الموصولة كما هى فى لغة طيىء ، ولا مكان هنا التى بمعنى صاحب .

٢ — وفى أثناء عرض المسألة قال الأستاذ شوقى أمين — أنه يرى أن (ذى) هنا يمكن أن تكون زائدة ، وقد جاء عن ابن الأعرابى أن العرب تصل كلامها بذا وذو وذى فلا يعتد بها ، كما فى مادة جرم من « اللسان » ، ومن زيادة (ذا) قول المتنبى :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

وقول شاعر متقدم :

كم ذا رأيت بصيرا أعمى ، وأعمى بصيرا

وقول حافظ

كم ذا يكابد عاشق ويلاقى فى حب مصر كثيرة العشاق

٣ — ناقشت اللجنة هذا ، ثم انتهت إلى القرار المدون بالصدر .

وقدمت فى هذا : مذكرة بعنوان : « من ذى قبل » للأستاذ على النجدى ناصف (الألفاظ والأساليب ج ١ / ص ٢١١)